

شاهد|| كيف تحول البقاء في غزة إلى معركة يومية بين الجوع والقتل وانهيار الخدمات



الأحد 5 أبريل 2026 04:00 م

كشفت الفيديوهات التي وثقت حياة الناس في غزة أن الكارثة لم تعد مجرد دمار ظاهر في الشوارع أو أبنية سقطت فوق سكانها، بل صارت أزمة بقاء يومي تعيشها العائلات بين النزوح والجوع والعطش والخوف من القصف، إذ أظهرت تقارير الجزيرة وتي آر تي عربي وأسوشيتد برس وبني بي سي أن المدنيين صاروا يتحركون داخل مساحة تختنق فيها الخدمات الأساسية ويتراجع فيها معنى الأمان إلى الحد الأدنى □

https://www.youtube.com/watch?v=xSO1ohDIU_A

<https://www.youtube.com/watch?v=taTYRuNX-4g>

<https://www.youtube.com/watch?v=88mw5RUftbY>

<https://www.youtube.com/watch?v=yEDswqEls3I>

<https://www.youtube.com/watch?v=9EpMQF3jE80>

من الخيمة إلى الخيمة تتكرر المأساة نفسها

أوضح تقرير الجزيرة عن تفاقم معاناة النازحين نتيجة غياب الخدمات الأساسية أن الخيمة لم تعد مجرد مكان مؤقت للاحتواء، بل صارت عنواناً دائماً لحياة فقدت البيت والماء والكهرباء والصرف الصحي، إذ عرض التقرير كيف تتكدس العائلات في مساحات ضيقة بينما تتحول أبسط الاحتياجات اليومية إلى عبء مرهق يبدأ من البحث عن الماء ولا ينتهي عند محاولة إيجاد مكان صالح للنوم □

https://www.youtube.com/watch?v=xSO1ohDIU_A

ولفت تقرير آخر للجزيرة في نافذة إنسانية عن انعدام الخدمات التي تعاني منها العائلات النازحة إلى أن الأزمة لا تقف عند حدود الفقر أو ضيق العيش، بل تصل إلى تآكل الشروط الأساسية للحياة نفسها، لأن الأسرة النازحة لا تبحث فقط عن الطعام، بل عن مريض وماء نظيف ودواء وغطاء، وهو ما يجعل كل يوم جديد امتداداً مباشراً ليوم سابق من العجز والإرهاق والخوف □

<https://www.youtube.com/watch?v=taTYRuNX-4g>

وفي ظل هذه الصورة، قدم تقرير تي آر تي عربي عن غزة في 2025 وانهيار الخدمات والحياة وسط التجويع والدمار مشهداً أشد وضوحاً لانهيار الحياة العامة، إذ ربط بين التجويع وتدمير المرافق وتعطل سبل العيش، موضحاً أن تراجع الخدمات لم يقع بوصفه أثراً عشوائياً للحرب فقط، بل بوصفه نتيجة متراكمة لإغلاق وضغط مستمرين، وهو ما جعل النازحين ينتقلون من مأوى هش إلى مأوى أشد هشاشة من دون أفق واضح للخروج □

<https://www.youtube.com/watch?v=88mw5RUftbY>

وأكد فيليب لازاريني، المفوض العام للأونروا، في أكثر من مناسبة أن تقويض العمل الإغاثي داخل غزة يدفع السكان مباشرة إلى الجوع والتشرد وانهيار شبكات الحماية، وهو ما ينسجم بوضوح مع هذه الفيديوهات التي أظهرت أن كل تراجع في الإمداد أو التوزيع ينعكس فوراً على حياة الناس داخل الخيام ومراكز النزوح والشوارع التي فقدت أي قدرة على الاستيعاب أو الاحتمال

الدمار لا يقتل وحده بل يعطل كل فرصة للنجاة

يبين تقرير أسوشيتد برس عن معاناة الفلسطينيين النازحين ووصفهم لما يعيشونه يومياً أن الشهادة الإنسانية المباشرة من داخل غزة لا تدور فقط حول ما فقده الناس في الماضي، بل حول ما يعجزون عن تأمينه في الحاضر، إذ يصف النازحون حياة تتحكم فيها الوجبة التالية ومكان النوم التالي وطريق الهروب التالي، بما يكشف أن الكارثة تحاصر الحاضر أكثر مما تستعيد ذكرى الضربة الأولى

<https://www.youtube.com/watch?v=yEDswqEls3I>

وفي موازاة ذلك، قدم فيديو أسوشيتد برس الذي يوثق الدمار الواسع داخل مدينة غزة دليلاً بصرياً على أن انهيار الخدمات مرتبط عضوياً بحجم الخراب الواسع، لأن الطريق المدمر يعني تعطيل الإسعاف، والبنية المنهارة تعني تشريد أسرة جديدة، والمرفق المعطل يعني انقطاع خدمة عن حي كامل، وهكذا يظهر الخراب لا كصورة جامدة بل كبنية متحركة تنتج مزيداً من العجز كل يوم

<https://www.youtube.com/watch?v=3yvjiW-Ndj0>

وفي ظل هذا التتابع، أكدت منظمة الصحة العالمية أن النظام الصحي في غزة يعمل عند حافة الانكسار بسبب نقص الوقود والإمدادات وتعطل الإجراء الطبي، وهو تفسير يكتسب وزنه حين توضع هذه البيانات إلى جوار الفيديوهات التي تعرض الجرحى والمصابين وسط بيئة منهكة، إذ يصبح واضحاً أن القصف لا يترك وراءه ضحايا فقط، بل يضرب كذلك قدرة المستشفى نفسه على إنقاذ من نجوا

وأكد تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أن استمرار العمليات العسكرية والقيود على الإمدادات دفع المنظومة الصحية في غزة إلى نقطة خطيرة، وهذا التوصيف لا يبدو منفصلاً عن المشهد المرئي، لأن الكاميرا حين تلتقط وجهاً منهكاً في عمر علاج أو مصاباً ينتظر أو أما تفقد طفلها، فإنها تكشف أثراً مباشراً لعجز طبي لم يعد استثنائياً بل صار جزءاً يومياً من المشهد

طواير الطعام صارت امتداداً لمشهد الخطر

أشار تحقيق أسوشيتد برس عن إطلاق النار قرب مواقع الغذاء بينما يحاول المدنيون الوصول إلى المساعدات إلى أن السعي وراء المساعدة لم يعد فعلاً إنسانياً آمناً، بل صار لحظة محفوفة بالموت، إذ عرض التحقيق شهادات ومشاهد تفيد بأن المدنيين الجائعين يذهبون إلى هذه النقاط تحت ضغط الحاجة القصوى، لكنهم يجدون أنفسهم داخل وضع شديد الاضطراب، بما يجعل رحلة البحث عن الطعام نفسها امتداداً مباشراً لبيئة الخطر

<https://www.youtube.com/watch?v=63XTto2EylZA>

وفي هذا السياق، جاء تقرير بي بي سي عن الشهر الأول من نظام المساعدات الجديد في غزة ليوضح أن الفوضى المحيطة بتوزيع الغذاء ليست مسألة تنظيمية بسيطة، بل نتيجة بنية هشّة تدفع أعداداً ضخمة من الجوعى إلى نقاط محدودة وفي توقيتات ضاغطة، وهو ما يحول المساعدة من وسيلة إنقاذ إلى مساحة ازدحام وخوف وارتباك، خاصة حين يغيب الاستقرار الأمني وتراجع القدرة على إدارة الحشود بحد أدنى من الحماية

<https://www.youtube.com/watch?v=9EpMQF3jE80>

وأكدت كاثرين راسل، المديرية التنفيذية لليونيسف، أن أطفال غزة يواجهون مزيجاً قاسياً من الجوع والعطش والخوف والعنف، وهو ما تمنحه الفيديوهات معنى بصرياً مباشراً، لأن الطفل الذي يقف في طابور ماء أو يرافق أسرته بين خيمة وأخرى لا يظهر بوصفه رقماً في تقرير، بل بوصفه دليلاً حياً على أن انهيار الماء والغذاء والصحة يضرب الطفولة في قلبها وبشكل متزامن

ويرى مايكل فخري، المقرر الأممي المعني بالحقوق في الغذاء، أن ما يجري في غزة لا يمكن عزله عن مسار واضح من الحصار والتجويع وتعطيل الوصول المنتظم إلى الاحتياجات الأساسية، وهو ما تبدو الفيديوهات شاهدة عليه من أول الخيمة التي تفتقد الماء إلى آخر طابور غذاء يفتقد الأمان، لذلك فإن هذه المواد المرئية لا تنقل معاناة فقط، بل توثق سلسلة سببية كاملة من القرار إلى النتيجة

وأخيراً أكدت الخلاصة التي تفرزها هذه الفيديوهات أن غزة لا تعيش أزمة إنسانية عابرة يمكن تلخيصها في وصف عام أو مشهد منفصل، بل تعيش واقعا متكاملًا من الخنق والتجويع والقتل وانهيار الخدمات، ولهذا فإن كل مقطع من هذه المواد لا يقف عند حدود التوثيق، بل يتحول إلى شهادة مباشرة على أن المدني الفلسطيني صار مطالباً بأن ينتزع حقه في البقاء من قلب كارثة مفتوحة لا تتوقف